1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله و[illegible] وآله و
واصحابه من بعده أما بعد فهذه من اخبار علامة [illegible] قيمة احتوت
على الجلي من نصوص مراسيها وسفينة استوت على الجودي من فصول
رواسيها مع اشارات الى رفاع مناقب لكتموها وتنبيهات على دفاع معائب
منه نقموها قد سميتها بتنبيه ابناء العصر على تنزيه ابناء ابي النصر وقلت
وبالله التوفيق انه خير الرفيق توفي سنة سبع وعشرين وماتين
والف الامام الهمام المستعلي بهمته على الانام كل ضرغام محي الدين معين
الشريعة ناصر الاسلام ابو النصر عبد القهير بن ابراهيم بن يارمحمد
القزاني الحنفي المعروف بالقور صاوي قدس الله روحه ونقبه
بقسطنطنية بالطاعون في العشر الاخر من شهر رمضان ودفن
باسكدار عند جامع السلطان خرج حاجا في نفر من اصحابه
في شهر الربيع الاول من قزان ودخل دار ملك الروم في اواخر
الشعبان وبقي فيها نحو شهر ثم قضى نحبه واجاب ربه ولحق بالصا
بالصالحين الابرار ان اكرام القليلة الاعمار كان رحمه الله مرتاضا
نحيف الجسم خفيف اللحية مديد القامة واسع الجبهة عظيم الحدقة
حديد النظر زكي الطبع شديد الفطنة صحيح الفهم قوي اللهجة سريع
الجواب بديهي الخطاب ما ناظر احدا الا وقد قطع وبارز فما لغلم
الا وقد صرع ولو انه عاش لكان احد من جمع الله له علوم الاولين
والآخرين وانى اختر مته المنية وقد ناهز الاربعين ومع هذا قد
فارق الدنيا وهو عديم المثل فقيد النظير منقطع القرين ولست
اقول انه فريد عصره ووحيد دهره فان في ذلك هضما وتنديرا من

انقيمين للدين م

1227 هـ

w 1468 пара

امر والعض منه ومن جلالة قدره وانما كان شخصا لم يكتحل عين الزمان
بالثاني منذ خمسمائة عام لا في القريب ولا في النائي ولم يعرف من يقارنه
ولم يسمع عمن يدانه لا في اقاصي العلم ولا في دوانيه من جهة البراعة في
المعقول والمنقول والمهارة في الفروع والاصول واليد الباسطة في الخلاف
والمذهب والباع الممتد في المناظرة والادب وفي حفظ الحديث
وفرط اطلاعه على انواعه واقسامه وقوة اجتهاده وجودة استنباطه مع
ما له من حدة الذهن ودقة الفكر وحسن التعليل وصحة النظر
وكثرة العبادة ووفور العقل وكمال الزهد وغاية الورع وملازمة السنة
واتباع الهدى وتباعد البدعة ومجانبة الهوى وايثار طريقة السلف
ومتابعة الصادقين من الخلف وقد سعى رحمه الله وبذل الوسع
في نصرة الشريعة والنضال عنها واحياء السنة والذب عنها ما الله
يعلمه شكر سبحانه سعيه وكان رحمه الله حسن النصيحة للخلق قولا بالحق
لا يخاف في الله لومة لائم وقد مر البخارا فوجد اهلها من البدع سكارى
فناظر عليها وباحث فضلائها وأورد عليهم فيما ضمنه المتأخرون من صحفهم
من العقائد الفاسدة التي اخترعوها ووضعه المتفلسفون في زبرهم
من الاقوال الباطلة المحدثة التي ابتدعوها ودعاهم التي التمسك بكتاب
الله وسنة رسوله واجماع الامة وصحيح القياس والرجوع الى الكتب
التي صنفها المتقدمون من الائمة الحنفية والطريق التي سلكها الاولون
من العلماء في الملة الحنفية وكان هذا اصعب شيء عليهم واشق
التكاليف لديهم وذلك مبلغهم من العلم ومنتهى امرهم في الفهم فهذا

تعاظم الامر وتفاقم الخطب وبدت البغضاء من افواههم وظهرت الغشاء
في اقوالهم حتى سعوا الى متولي البلدة حميد بن معصوم فارسل اليه يهدده
ان لم يمنعه من تخطئته كتب الكلام وكلام المتفلسفين فانها قد تداولت
في ديارنا هذه منذ سنين فاجاب رحمه الله بان الحق احق بالاتباع
وما هو الا نطق به الكتاب والسنة والاجماع ولست على شئ حتى تقيموا
الكتاب وتؤمنوا بالله وحده وقالوا ان هذا الشئ عجاب ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة ونفروا عنه وشنعوا عليه ونهوا عوامهم من الدنو
اليه ونسبوا اليه ما نسبوه من القول بنفي الصفات والقول بتعدد
الواجب والقدماء بالذات وغيرها من الاقوال الشنيعة والعقائد
الفظيعة مما هو بريء عنه واغاهم على ذلك قصورهم في العلم
ووفور عنادهم عن الحق وفرط انهماكهم في التقليد وقد عرفتهم بمسلك
احمد اهب تباعا لمعرفتهم وتعسا لفلسفتهم ولكني اقول فيه قول الحق
ما قال ابن المبارك في ابي حنيفة نعمان نعم المأمون امير المؤمنين في
عيسى ابن ابان شعر حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم
اعدائه وخصوم كضرائر الحسنا قلن لوجهها حسدا وبغضا انه لدميم
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان
الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر رواه الترمذي وهؤلاء قد وقعوا
في مهالك اتباع الهوى فغضهم في المناظرة وبهتهم وبقوا والهين
حيارى ولما لم يوفقوا النزع من البدع ولم يمكنوا من مدافعته عن الحق
نكسوا على رؤسهم في الغي وبالغوا في التعصب عليه والبغي وتركوا

وتركوا المقاولة باللسان الى المقارعة بالسنان والمناظرة بالحروف
الى المضاربة بالسيوف كما هو ديدن السفيه المجوج ودأب المعاند
اللجوج ولكن الله سلم فانحاز الى شيخنا ضياء الدين الخلجي فاشار اليه
بالمعاودة الى وطنه الاصلي لما شاهد من فرط حسدهم وتناهي عنادهم فخرج
منها والقلب بنجوة من الله وفضل لم يمسسه سوء وقد اخرج الترمذي
وابن ماجة والدارمي برواية سعد بن ابي وقاص انه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم
الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا
اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة هون عليه قال الترمذي
هذا حديث صحيح حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي عليه الصلوة والسلام مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح
تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء رواه البخاري ومسلم ولقينا كثيرا
من اهل الخير البخاري وسمرقند يثنون عليه ويصفون بالعلم والفضل
وكان القاضي ابو سعيد بن عبد الحي السمرقندي يبالغ في مدحه
والثناء عليه وكان لا يلقاه احد من اهل بلغار الا وذكر ابا نصر وسئله
عن اخباره وسمعت احمد بن سعيد بن احمد الشرداني يقول
لما قدمت السمرقند زرت القاضي ابا سعيد وعنده جماعة من
رؤساء البلد فتذاكروا ابا نصر فقال القاضي انه كان لا يستطيع
احد ان يتوجه اليه بالخطاب على طريق المناظرة سواي فقلت
له نعم صدق الا اني سمعت حسن بن خال البخاري يقول مثل

ويستثنى نفسه فتبسم القاضي وقال هيهات اين ابو النصر واين احسن
بل كان هو لا يتمكن من سوائل حوائجه دهشة منه وكان صاحبنا نظام
الدين محمد بن ابي يوسف السليمي يحكي عن القاضي رحمة الله بن عبد
الرحيم البخاري انه سئل عن ابي النصر فقال كان رجلاً وفقه الله على
الصواب وهداه الى الحق الا ان اهل بلدنا هذا كما صعب عليهم
فهم كلامه والوقوف على مرامه لغموضه ودقته انكروا عليه وسمعت
القاضي محمد بن صفر الخجندي يحكي عن شيخه عن عبد الرحمن البخاري
يقول ان عبد الله البلخاري كاد ان يخذ وخذ وابي النصر في جودة
الفهم وسمعت احمد بن سعيد يحكي عن اخيه عبد الستار قال كنت
مدة في صحبة الامير حيدر بنسف فتذاكرا ذات يوم اهل الفطنة ولعلم
واصحاب الذكاء والفهم فقال دلني على رجل كثير العلم حديد الذهن مستقيم
الطبع فقلت ذاك ابو النصر فقال اين هو فقلت بخارا فجهز الامير
من نسف ووجهني الى بخارا لاجيئ به فلما قدمت بخارا صرت اليه
وقصصت عليه القصة واخذت في ترغيبه وقلت ان الامير يجعل
لك كذا لك كذا ويجري لك من الوظائف في كل شهر كذا وكذا
وقد وعدني بذلك ان توجهت اليه فقال وهل اجرى لك شيئاً
من الوظيفة قلت نعم فقال كم فقلت ستين درهماً في كل شهر فقال
اقم ههنا وانا اجرى لك ذلك فانصرفت من عنده خائباً وسمعته ايضا
يحكي عن القاضي عيسى بن رحمة الله الوغاني انه قال لما سمعوا به
الى الامير كان اكثر الناس سعاية واشدهم تعصباً عليه فخر الدين بن

بن ابراهيم الغزالي فاراد الامير الكشف فكان اكثر الناس سعاية وا
واشدهم لحن حقيقة الامر واستحضر العلماء وحضر ابو النصر فخاطبه الامير
وفي يده سيف قد جرده وقال بلغني انك احدثت عقيدة مخالفة لعقائد
اهل السنة والجماعة ولا اجور لنفسي مفارقة عهدهم لاشر اولافتراء بعض
الناس عندي من خالفهم في شيء وان كان يسيرا ثم قرأ عن ظهر
القلب ما تضمنه كتاب العقائد النسفية في مذهب الحنفية وقال هذا
معتقدي في الدين وربك اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فتوجه اليه شمس الدين بن امير شاه البلخي وقال ماذا تقول في صفات
الله واجبة هي او ممكنة فقال رحمه الله هذا الذي تدعون اليه هل دعى
اليه رسول الله عليه وسلم ثم الاصحاب والتابعون لهم باحسان ومن د
دونهم من علماء السلف والائمة الاعيان فقال البلخي لا سبيل الى ان تكون
ممتنعة فليست تخلو اما ان تكون واجبة واما ان تكون ممكنة والمفهومات
منحصرة في هذه الثلثة فقال رح ما هذا حاصله اني لا اقول انها غير
منحصرة فيها وانما اقول ان السلف سكتوا عنه فوسعنا وايا كم السكوت
ما وسعهم ولئن اردتني تمتحن فالذي اقوله ان اردت من الوجوب
والامكان الكيفية التي تحصل من نسبة المفهوم الى الماهية البسيطة
او المركبة عند العقل في مرتبة الحكاية وظرف الملاحظة فهو امر تقدس
الله سبحانه من الاتصاف به اذ كل ما خطر ببالك او توهمته بخيالك
او تصورته في حال من احوالك فالله وراء ذلك وان اردت من
الوجوب الغناء المطلق ومن الامكان الاحتياج الى الغير فلا ريب فان

فقال رحمه الله كلا وانما اعتقد
ما عليه الائمة السنون في
العلم والمعرفة والعلماء
ربانيون من اهل السنة
والجماعة ه

الله تعالى وصفاته العلى واجبة بالذات بهذا المعنى وان تحاشينا عن
اطلاق اللسان بما لم يرد به الشرع على ما هو دأب السلف تمسكا بقوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه
فقال البلخي اذن يلزمك تعدد الواجبات وتكثر القدماء بالذات فقال ره
واغايلزم ذلك لو قلنا بمغايرة الصفات وزيادتها على الذات فقال
البلخي وحينئذ يلزمك نفي الصفات فقال رحمه الله نحن نثبت اصل
الصفات التي اثبتها صحيح النقل بلا تاويل وصريح العقل بلا تعطيل
وننفي الزيادة اثبتها الوهم والتخييل وبيّن ذلك بحسن الكلام وفصاحة
اللسان بيانا ينشط لاستماعه الكسلان وفصله تفصيلا يطرب عند
سماعه الثكلان فعجز البلخي عن الفهم وتقوّل بما لا يسمن ولا يغني من
جوع واحال الى الكتب الكلامية لا يصح اليها الرجوع فتوجه اليه عبد
الرحمن بن صلاح الدين البخاري الاعلم وجادله طويلا حتى كان اخر
كلام عبد الرحمن للبلخي انت لست ممن يفهم امثال هذه الدقيقة و
لا تصلح للمطية في الحقيقة وعند ذلك قام الامير مغموما ودخل الحجرة
مرغوما وتفرق حضار المجلس آيسين وحصام المحقق خائبين وعليوا
هنالك وانقلبوا صاغرين فعرف المجرمون سماهم والمخلصون وقليل
ماهم قال القاضي عيسى ما وقع السعاية ورفع الخبر الى الامير
وبلغ الامر الى الغاية جعلت التضرع الى الله ولا زال ادعوا الابي
النصران يشرح الله صدره ويقوي قلبه فلا يغلب عليه الدهشة و
مهابة السلطان حتى يبين قوله ويقرر ما راده ويوضح مدعاه وما
رامه واغا كان ذلك لحسن عقيدتي فيه وفرط محبتي كثرة علمه وجودة ذهنه

رأيه وحدة ذهنه وان كنت ربما اسمع منه الوحزلي والنسبة الى قلة العلم
وفقد المعرفة ثم اشار اليه شيخه بالعود الى مالوف وطنه ومانوس مسكنه
فخرج منها طلاحا واجتاز خوارزم راجعا فاستقبله الانام وزاره الخواص
والعوام عرفه القاضي وفا الخيوقي لمتولي البلد ووصفه باتقان العلم وكمال
الديانة فتلقاه الولي بالقبول التام واقبل عليه بالاحترام واكرمه غاية
الاكرام وخلع عليه وامر له بمائتي دينار وعرض عليه التدريس والافتاء
و قضاء بعض الديار فابى واعتذر بحياة والدته وانها في شغف زيارته
ثم قدم بلدة حاجترخان وقد حضر هناك نفر من علماء الشيعة وحصل
بسببهم حصل الاضطراب لاهل المدينة وبقي علماؤها دون مناظرتهم عاجز
ين حتى قالوا متى نصر الله فنستريح من هؤلاء فايزين فاذا قد جاء ابو النصر
وناظرهم وجادلهم بالتي هي احسن فاقطعهم حتى اعترفوا انهم مارأوا ابلادهم
مثل من يقارنه من علمائهم في معرفة مذاهبهم والوقوف على مأخذهم فضلا عن
مذهب نفسه واقام رحمه الله هناك حولا وكان فيها رجل يقال له داود بن مهدي
من اشد الناس طولا فاهداه اليه ثمة عشرة آلاف من الاوراق الروسية
وقد سمعت اباعبد المؤمن فضل بن عشور العجد واني غير مرة يقول كان
ابو النصر رجلا لا يرى رحمه احد في العلم والفضل فتوفاه الله سبحانه شابا
وهذا حسن بن حال كان لا يخرج عن عهدة خدمته وان بذل غاية قدرته
وهو الآن صار مجمع الطلبة اف للدنيا وحدثني جار الله بن محمد يحكي عن
استاذه عبد الله بن يحيى العيثمندي انه كان يصف ابا النصر بكثير
الخير وفرط الجود وصدق الوعد وعلو الهمة والرغبة عن الدنيا والا

والاقبال الى الآخرة الا انه كان يوهم دعوى مساواته في العلم وحدثني
احمد بن سعيد الشرداني قال حدثني عيسى بن رحمة الله الغزغالي
قال ارسل الى الامير يوما يأمرني ان استعد عطالعة الكتب
ومراجعة الصحف ومزاولة البحث للمناظرة في الجامع يوم
الجمعة كذا وتكون انت المجيب والسائل عبد الرحمن او صاحبه
فلان فجعلت اتفحص الرسائل واتتبع المسائل وطالعت الرسالة
العدنية للمحقق الدواني وباحثت مع اصحاب لي كانوا في جواري
وفي نفسي خوف الانقطاع والعجز عن الدفاع فرأيت ان الانسب
بحالي والاعون على تحصيل مرادي هو الادارة مع رجل ساطع الفهم
بارع العلم فدعوت ابا نصر وعرضت عليه الحال ثم قررت برهان
اثبات الواجب على نحو كنت ارادة فقال لابد ان تترك ذلك وتقول
كذا وكذا وقلت ما الفرق بين الكلامين فقال اذا قررت الكلام
على هذا النوع يعترض عليك خصمك بكذا وكذا فتنقطع ثم ما
حضر الموعد وحضرنا في الجامع وفينا الامير طالبني الخصم بالبرهان
فالقيت الكلام على ما قررته اولا فاعترض عليّ بما قاله ابو النصر فحرفت
الكلام الى ما قاله ثانيا فكان الدست لي وحدثني ايضا عن
رجل ممن ينتمي الى العلم من اهل البخارا انه قال له مير قال كنت عند
القاضي صالح بن نور محمد الجندي حين هو قاض ببعض القلاع
فاخبر انه قدم رجلان في زي الطلبة من اهل البلغار فامرني ان
اختبر عنهما فاذا احدهما ابو النصر فاخبرت به القاضي فعظم امره

النحو

اصبعها لمتحير وقال انى كنت اتمنى منذ مدة طويلة لقاء هذا الرجل ومصاحبته
فهيئوا الطعام والشراب فهذه الليلة نجالسه ونختبر عن حاله ثم
قال لى عليك ان تبدأ بمذاكرة شئ من العلم ثم لما دخل البيت تلطفت
بانواع الحيل حتى اخذت بمخاطبة صاحبه وذاكرته ببعض ما جرى
فيما مضى وجررت الكلام الى مذاكرة شئ مما تضمنه الكتاب الحكمة العين
وامتداها كاملة بعض الامتداد فاخذ القاضى ينصرنى واخذ ابو نصر
ينصر صاحبه وتكلما برهة ونحن نستمع كلامهما فوالله لا اراه الا
انه كان يحفظ الكتاب الحكمة بتمامه وجميع شروحها وحواشيها ثم لما كان
من الغد واراد الرجوع شايعه القاضى ونحن معه حتى جاوز باب
القلعة ثم رجعنا فقيل للقاضى انه كان يقدمك الاكابر من اهل بخارا
وكنت لا تلتفت التفاتك لهذا الرجل قال ان هذا الرجل كان يوقف
لى منذ زمان وما سمعت احدا يذكر بالعلم الا درايته دون ما سمعته
غير هذا الرجل فوالله انى وجدته فوق كل من لقيته بكثير ممن يذكر
بالعلم ويعقد عليه الامل بالاعتقاد وسمعته ايضا يقول انه كان
من متانة العلم فى موضع يمكن ان يستخرج مسائل جميع الفنون
ودلائل العلوم على ظهر القلب بلا معاونة احد ولا مراجعة الكتب
واما عبد الله شيخنا فانه كان لا يحسن الا ما تضمنه اوائل الكتب
والحواشى التى تداولت بين الناس فى هذه النواحى هذه
اما اردت ايراده وقصدت ابرازه من جميل فضائله ومآثره
وجزيل مناقبه ومفاخره وهو قصير من طويل وحقير من جليل وقد

وقد كتمها اعداؤه حسدا واحباؤه خوفا وهو بين ذلك قد ملأ المشارق
ولقد رزقه الله سبحانه ببركة سعيه في نصرة الحق واذالة وقمع
الباطل واذالة من جميل البشارات ما يطيل الترجمة يطنب العبارة
ولنكتف منها بذكر قليل جل عند الله قدره ونعم الجليل منها انه
تحمل الكلفة واعبأ الغربة في اصلاح ما افسده الناس واحيا سنة
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال موت الغربة شهادة
اخرجه ابن ماجة وعنه عليه الصلوة والسلام بدأ الاسلام غريبا وسيعود
كما بدأ فطوبى للغرباء اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه و
والترميذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ومنها انه رحمه الله خرج
من بيته ومن قصده الهجرة وقد قال الله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليك بالهجرة حتى تنقطع التوبة
ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها اخرجه ابو داود
وعنه عليه الصلوة والسلام وبرواية عبد الله بن قدامة السعدي
انه قال يا رسول الله اني تركت من خلفي وهم يزعمون ان
الهجرة قد انقطعت قال لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اخرجه النسائي
ومنها انه رحمه الله مات في سفر الحج وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من خرج حاجا او معتمرا او غازيا ثم مات في طريقه كتب
الله له اجر الغازين والحاج والمعتمر رواه البيهقي ومنها انه رحمه
الله مات بالطاعون وقد قال النبي عليه وسلم الطاعون شهادة لكل

حاجا

كل مسلم رواه البخاري ومسلم وعنه عليه وسلم ان الشهادة خمسة وعد منهم
المطعون اخرجه البخاري ومسلم ومنها رجل مات بغير مولده وقد روى
عبد الله بن عمرو انه قال توفي رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه النبي عليه
فقال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل
اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة اخرجه النسائي
وابن ماجة ومنها انه رحمه الله مات في شهر رمضان وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من
النيران اخرجه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي في شعب الايمان هذا
ثم الى اراه الالقاء الذي يجدد للناس دينهم على رأس المائة الثانية
عشر ويحفظ مذهبهم على ما جرى به الوعد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث روى عنه انه قال ان الله يبعث لهذه الامة على كل رأس
كل مائة سنة من يجدد لها دينها اخرجه ابو داود فان هذا المعنى
اشد انطباقا عليه واكثر التصاقا به منه بالنسبة الى العلماء الذين
عدوهم من المجددين للمائات فيما مضى من السنين رحمة الله عليهم
وما رأيته رحمه الله عليه ولكن رأيت آثاره وما سمعت منه ولكن
سمعت اخباره سماعا بلا شك وارتياب ورويته ليس دونها
حجاب ومن بديع تصانيفه ورفيع تأليفه كتاب اللوائح في عقايد
اهل السنة والجماعة الحقة وطريقة السلف الصالح والارشاد
الى ما لابد منه للعباد وكتاب النصايح وشرح مختصر المنار في اصول
الفقه والشرح القديم والجديد للعقايد النسفية في اصول الدين

وتفسير السبع السابع للقرآن العظيم ورسائل اخرى جالس الشيخ
ضياء الدين ابا صالح الحلبي وتفقه على عماد الدين ابي المظفر محمد الرحيم
بن يوسف الاشطي واخذ عنه خلق كثير وجم غفير منهم ابو عبد
الغفار بن سعيد بن احمد الشرداني واخواه عبد الولي واحمد
وآخرون

قد تمت الترجمة اللطيفة المسماة بتنبيه ابناء العصر بتنزيه انباء ابي النصر
من تصانيف العلامة الحكيم المحقق المدقق شهاب الدين ابي الحسن
هارون بن بهاء الدين الغزاني [illegible] ١٨٨٠